بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفاضل ابو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي رحمه الله في تفسير كتاب الحماسة
الحماسة الشجاعة والفعل منه حمس ورجل احمس وكانت العرب تسمي قريشا حمسا لتشددهم في دينهم
دينا ودنيا وتسمى بني عامر الاحامس وكانهم ذهبوا في واحد حمس الى انه صفة تجمع جمع الصفات كما يقال
احمر وحمر واشقر وشقر وذهبوا في واحد الاحامس الى انه اسم مجموع جمع الاسماء كما يقال احمد واحامد
واجدل واجادل وهم يخرجون الاسماء الى باب الصفات وكثيرا يقولون بنو فلان في الذوائب لا الذنائب
فالمراد هم الاعالي لا الاسافل كما يخرجون الصفات الى باب الاسماء كثيرا وعلى هذا الاساود الحيات
والاداهم القيود وقال اوعدني بالسجن والاداهم والاباطح جمع الابطح وكل ذلك صفات في الاصل اخرج
الى باب الاسماء وقال [illegible] حمس الشر اشتد والحمس قريش وكنانة وخزاعة تحمسوا في دينهم وبنو
حماس قبيلة من العرب وكذلك بنو احمس وقوله قال بعض شعراء بلعنبر المراد به بني العنبر ولهذا وجب
ان لا يغضب الكسرة التي في الراء التنوين وانما حذف النون من بني لاجتماعه مع اللام من العنبر وتقاربهما في
المخرج وذاك لانه لما تعذر الادغام فيه جعل الحذف بدلا من الادغام وانما تعذر الادغام لان الاول متحرك
والثاني ساكن سكونا لازما فلما كان من شرط المدغم تحريك الثاني اذا ادغم الاول فيه وكان لام التعريف
ساكنا سكونا لازما جعل الحذف لكونه الى التخفيف المطلوب من الادغام بدلا منه لما تعذر هو ولا يلزم على هذا
ان يحذف النون من بني النجار لان اللام قد ادغم في النون التي بعده فلا يمكن تقدير ادغام النون التي قبله فيه
اذا تعذر جعل الحذف بدلا من الادغام بدلالة ان ثلثة اشياء لا يصح ادغام بعضها في بعض ومما يشبه هذا من
المتجانسين من كلمتين واستعمال الحذف في احدهما بدلا من الادغام قولهم علماء بنو فلان والمعنى على الماء ومما يشبهه
لكنهما التقيا في كلمة واحدة قولهم ظلت ومست يقال فيهما ظلت ومست وان شئت ظلت ومست تلقى
حركة المحذوف على فاء الفعل قال الله عز وجل فظلتم تفكهون وانما تعذر الادغام هنا لان لام الفعل في مثل هذا
المكان اذا اتصل به ضمير الفاعل يسكن البتة فلما لزمه السكون لم يصح ادغام العين فيه فلذلك حذف
والعنبر في اللغة الترس والطيب وعنبرة الشتاء شدته وعنبرة القوم خلوص نسبهم ويقال رأيت بهذا
البلد عنبرا يضرب به مثلا في الهداية وبنو العنبر اهدى قوم ويمكن تقدير النون زائدة فيه فيكون فنعلا
من عبرت كانه لحسن تأتيه للاهتداء يعبر الطرق ومنه قيل في البعير هو عبر اسفار

1 لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بنو اخي العنبر بن عمرو بن تميم واذا كان كذلك فمدح هذا المهجو يجري مجرى

الافتخار

الافتخار بهم في بني مازن عصبية شديدة وتزعزعوا بها حمدوا من اجلها ولذلك قال بعض الشعراء موبخا العنبر هم

فهلا سعيتم سعي عصبة مازن ... وهل كفلائي في الوفاء سواء ... كان دنانيرا على قسماتهم ... وان كانت قد شف

الوجوه لقاء وقصد الشاعر في هذه الابيات عندي الى بعث قومه على الانتقام له من اعدائه ومقتضميه وتهييجهم
لا الى ذمهم وكيف يذمهم ووبال الذم راجع اليه لكنه في هذا المعنى سالك لطريقة كبشة اخت عمرو بن معدي كرب
في قولها ارسل عبد الله اذ حان يومه ... الى قومه لا تعقلوا له دمي ... الا ترى انها قالت في جملة هذه الابيات
ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم ... وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم ... ولا يجوز ان يتوهم انها كانت تهجو اخاها عمرا
او تنسبه الى العجز والتقصير في طلب ثار اخيه عبد الله هو الذي كان يعد بالف فارس ولكن مرادها بعثه
وتهييجه وهذا كما يقول العبد لمولاه والغلام لصاحبه وقد لحقتهما هضيمة من اجنبي لو كنا في خدمة فلان لما
اوحيك لما جرى هذا علينا بمكروه فلا يجوز ان يقال انهما هجوا سيديهما او فضلا غيرهما عليهما ولكن المراد
تحريكهما لهما فاذا كان الامر على هذا فمن الظاهر بطلان قول من يذهب الى ان هذا الشاعر هجا قومه ومدح بني مازن
ومما يوكد ما قلته قوله يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ... ومن اساءة اهل السوء احسانا ... لانه لا يقال
لمن يسلك عجزا عن الانتصار انه غفر ولا لمن لا يقدر على جزاء الاساءة انه اختار الاحسان فان قيل اليس قد
قال ليسوا من الشر في شيء وان هانا وقال ايضا فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
قلت ليس يزيد شيء مما قاله على قول كبشة ودع عنك عمرا واذا كانت ابياتها باتفاق من اصحاب المعاني
لا تكون هجوا فكذلك ابيات هذا العنبري ومما يشهد للطريقة التي سلكناها ويؤيدها ان في جملة ابياته
التي وصف قومه فيها يخبون نيرانهم حتى اذا خمدت ... شبوا لموقد نار الحرب نيرانا ... وهذا المعنى مثل ما افتخر
به عمرو في صفات نفسه فقال افر من الشر في رخوه ... فكيف الفرار اذا ما اقترب ... بل الذي ذكره العنبري ازيد لانه
وصفهم بالاحتمال والصبر ما امكن فاذا ما هتاجوا زادوا على كل هائج الا ترى انه قال شبوا لموقد نار الحرب
نيرانا ومعنى البيت لو كنت مازنيا لم تغر بنو اللقيطة على ابلي واللقيطة الحقت بها الهاء وان كان فعيلة
في معنى مفعولة لانه افرد عن الموصوف به وجعل اسما وهذا كما يقال السبيكة والذبيحة والبقية في الكعبة
فاما الاستباحة فقد قيل هي في معنى الاباحة وقد قيل ان الاباحة من التخلية بين الشيء وبين طالبه والاستباحة
اتخاذ الشيء مباحا للنفس وكان الاصل في الاباحة اظهار الشيء للناظر ليتناوله من شاء ومنه باح بسره بوحا
وبؤوحا والمازن في اللغة بيض النمل ويقال هو يتمزن على اصحابه كانه يتفضل عليهم وذهل من ذهلت عن الشيء

2 اذا لقام بنصري معشر خشن ... عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

اللام في لقام جواب يمين مضمرة والتقدير اذا والله لقام فان قيل فاين جواب لو كنت قلت هو لم تستبح ابلي

عقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية

شنوا عليهم الغارة فرقوها عليهم من كل وجه

شبت النار والحرب اشتعلتا ... اذا اوقدتها

وعدولها عن الصواب وحتى ما يسلون صميم فالبسول عبوسة الشجاعة والغضب ويقال تبسل واستبسل والصميم خالصه من
وما به قوامه ومنه قيل صميم الصيف والشتاء ويقال للرجل هو من صميم قومه اي من محض اصلهم ويوصف بالصميم الواحد والجمع

اذ تتقي بسراة آل مقاعس حذر الاسنة والسيوف تميم

قوله اذ ظرف لقوله تقوم والاتقاء ان تجعل بينك وبين محذورك شيئا يقيك والسراة جمع سري والفعل منه سروا ولم يجئ في المعتل فعلة في الجمع الا هذا لان هذا يختص بالصحيح نحو فسقة وكتبة فهو بازاء فعلة في المعتل نحو قضاة ورماة وانتصب حذرا على انه مفعول له وتميم يرتفع بفعلهم وهو تتقي والتقدير وحين تتقي بسراة هولاء القوم تميم حذرا من السيوف والاسنة

لم الق قبلهم فوارس مثلهم احمى وهن هوازم وهزيم

يجوز ان يكون عنى بالفوارس اصحابه الذين فجع بهم فبين انهم لم يوتوا فيما منوا به من ضعف وفشل ولا من تقصير وكسل بل حاموا عن احسابهم جهدهم ودفعوا عن اعراضهم طاقتهم حتى لم يبقوا غاية يتعلق بها حسن المحافظة الا اتوا عليها وراموا بجهد الممارسة تجاوزها ويكون في وصف اصحابه بهذه الصفة على الحد الذي عليه في وصف بقوله قاتلتهم حتى تكافأ جمعهم وبقوله يممت كبشهم بطعنة فيصل وانما تكلف كل ذلك ليقيم عذر نفسه وعذرهم فيما اتفق عليهم وليري ان ما لزمه وإياهم تداني بتمامه وان ما حال محتوم القدر بينهم وبين النجاح ويجوز ان يكون المراد بهم فرسان الاعداء ويكون ثناؤه عليهم على عادتهم في الرفع من الخصم عند اقتصاص الاحوال وتنبيهه فيما يجاذبونه الى الغير والاستقلال وكمال الشدة والاضطلاع لتكون صولته غالبا ومغلوبا احسن والاعتداد بمجاذبته ومجاذبته اوفر والمع فاما قوله احمى فالمراد به احمى منهم فحذف وهذا الحذف انما يقال الذي يتم به يجوز اذا وقع خبرا لا صفة وقد تقدم الفعل منه اي لم الق فرسانا مثلهم هو احمى منهم هازمين ومهزومين وقوله وهن هوازم الواو واو الحال والضمير منه للخيل ويلحق بها ولهذا قال هوازم لما كان فواعل يختص بجمع المونث الا في الاحرف المعدودة عند الكلام نحو فوارس وشلم قولهم الخوارج لان المراد به الفرق وما انشده ابو علي الفارسي للقطامي فوارس بالرماح كان فيها شواطن ينتزعن بها انتزاعا قال وجاء في شعره ايضا ما ينام سوافره ثم قال لا يمتنع ان يكون سوافر جمع سافر الذي هو المصدر كما قال الاخر فقد رأى الراؤون غير البطل جمع بالملا على البطل وانما البطل مصدر يقول قد قلت بالملا كما تقول قد قلت حا فاما قولهم وهزيم فهو فعيل في معنى مفعول والمراد به الكثرة لا الواحد كانه قال وهن من بين هازمة ومهزومة

لما التقى الصفان واختلف القنا والخيل في رهج العجاج ازوم
في النقع ساهمة الوجوه عوابس وبهن من دعس الرماح كلوم
يممت كبشهم بطعنة فيصل فهوى لحر الوجه وهو ذميم

لما

هذه علم للظرف. هو لوقوع الشيء لوقوع غيره وجوابه يجيء من بعد وهو قوله يممت كبشهم فيقول لما توافق الفئتان في مصافهم وانحرفت الرماح للطعن بينهم والدواب عوابس على لجمها في القتام الساطع متغيرة الالوان لاشتداد الشر اللازم كوالح الوجوه ما تبع بها من الطعن الدراك والدفع بالرماح فتصدت رئيسهم بطعنة رجل يقضي الامر ويفصل الحكم فسقط لوجهه وهو مذموم حنوه وبغيه وقوله ازوم جمع آزم والأزم الامساك والعض وكني به عن الحمية فقيل نعم للدواء الأزم وقوله في النقع الاجود ان يكون مصدر نقع الشر والصوت والموت اذا كثر وارتفع وان يعدل به عن الغبار لانه قال والخيل في رهج الغبار يعني رهج الغبار ما اثير من الغبار وقوله ساهمة الوجوه السهوم تغير اللون من هزال وسوء والدعس الطعن وشدة الوطء يقال طريق مدعاس اي مذلل ورجل مدعس شديد الطعن وقوله فهوى لحر الوجه فالحر من كل شيء اعتقه وقال الخليل حر الوجه ما بدا من الوجنة وحرة الذفرى موضع مجال القرط

ومعي اسود من حنيفة في الوغى للبيض فوق رؤوسهم تسويم
قوم اذا لبسوا الحديد كأنهم في البيض والحلق الدلاص نجوم
فلئن بقيت لارحلن بغزوة نحو الغنائم او يموت كريم

قوله من حنيفة في موضع الصفة لاسود وفي الوغى ظرف لما دل عليه اسود والتقدير معي رجال يشابهون الاسود شجاعة واقداما في الحرب حنفيون والوغى اصله الجلبة والصوت ثم صار كالاسم للحرب وقوله للبيض فوق رؤوسهم تسويم فالتسويم العلامة والتأثير ومنه قولهم الخيل المسومة وكل ذلك من السيما العلامة ويقال السيمياء ومعناه انهم لطول لبسهم للبيض وادمان مراسهم للحرب قد انحسر الشعر عن جوانب رؤوسهم ويشبه هذا المصراع قول الآخر قد حصت البيضة رأسي فما اطعم نوما غير هجاع وقول ابي تمام الطائي عصوص كسا اعطاله كل قونس يرى المرء منه وهو اقرع انزع وقوله قوم اذا لبسوا حديدا ارتفع قوم على انه بدل من قوله اسود ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف كانه قال هم وانما يصفهم بانهم مشاهير بحسن البلاء متميزون عن الفرسان اذا حضروا الوقعات بعلاماتهم ومعارضهم التي عرفوا بها ولا تخفى آياتهم اذا تحجبوا ولا يلتبس احوالهم حتى يتعطلوا بل كانهم النجوم في المناظر والقلوب وحمل الحديد كناية عن انواع الاسلحة والدلاص اللينة الملساء يقال درع دلاص ودليص ودروع دلص قال الخليل ربما جاء دلاص في صفة الجمع وقوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة اللام من لئن موطئة للقسم ولارحلن جوابه وقوله نحو الغنائم ويكون صفة لغزوة اي حاوية للغنائم وقوله او يموت كريم او يموت بدل من الا ويموت ينتصب بان مضمرة كانه قال الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه وفي طريقته قول لبيد او يرتبط بعض النفوس حمامها

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

الا ابلغ بني ذهل رسولا وخص الى سراة بني البطاح
بانا قد قتلنا بالمثنى عبيدة منكم وابا الجلاح

تمت حبيدة الا في محاسنها ه والملح منها مكان الشمس والقمر ه
قل للذي عابها من عائب حنق ه اقصر فرأس الذي قد عبت والحجر ه

قوله تمت عبيدة الا في محاسنها اطلق القول بتمامها ثم استثنى المحاسن منها الخالص التام في المتابح لا غير وقوله والملح منها مكان الشمس والقمر لك ان تنصب مكان على الظرف ويقال الملح منها بعيد ضوء في السماء ولك ان ترفعه كما تقول هو مني فرسخان فيجعل الملح منها نفس السماء كما يجعل الخبر منه في قولك هو مني بقدر فرسخين وعلى هذا ينعطف قوله والقمر فاما ان يجره على موضع مكان وقد نصب لانه وهو ظرف في موضع الظرف كما انه يجري على اللفظ مكان [illegible] لانه يصح ان يقال الملح منها مكان القمر واذا جرت والقمر كان معطوفا على الشمس ويكون الشاعر متوسعا في البيت الذي [illegible] وقوله فرأس الذي قد عبت اي رأس الانسان الذي قد عبت لذلك لم يقل فرأس [illegible] التي وعطف الحجر على الرأس على الوجهين اما ان يريد رأسه على طريق الدعاء لا على طريق الاخبار فحذف الخبر لان المراد مفهوم وهذا كما يقال كل امرئ وشانه واما ان يريد الواو ومعنى مع كانه قال رأسه مع الحجر وحينئذ يكون الخبر في الواو ويكون هذا كقولهم الرجال واعضادها والنساء واعجازها لان المراد الرجال باعضادها والنساء باعجازها وانما قال قل للذي عابها من عائب حنق تخصيصا لعيبها وتسليما لانتهاء عيبها والحنق اشد الغيظ وقال آخر في امرأة

لا تنكحن الدهر ما عشت ايما ه مجربة قد مل منها وملت ه
تحك قفاها من وراء خمارها ه اذا فقدت شيئا من البيت جنت ه
تجود برجليها وتمنع درها ه وان طلبت منها المودة هرت ه

قوله لا تنكحن اراد بالنكاح العقد لا الجماع والايم التي قد مات عنها زوجها وقد آمت تئيم ايمة وقوله قد مل منها وملت يريد انها المعنسة في السن وقضت مآرب الشهوات وقضيت منها وقوله تحك قفاها من وراء خمارها تركت التطلع والتنظف ونسيت الحياء والانفة فراسها يحكها دائبا ومحبتها للحقير بحسبها حتى اذا فقدت [illegible] ما لا خطر له كان عندها كالكبير الذي لا عوض منه وقوله تجود برجليها وتمنع درها يجوز ان يكون مثلا لقلة خيرها فشبهها بالشاة التي تفاحج برجليها فاذا اريد حلبها منعت ويجوز ان يكون المراد انها قعدت عن الولاد فهي تساعد في الجماع ولا تحمل ولا تلد وقوله وان طلبت منها المودة هرت يريد انها لا يبتغى عندها من نتائج الود واسباب التسفر والحب شيء الا [illegible] ويجوز ان يريد بهرت كرهت وتعبست وقال آخر

لاسماء وجه يدعو من سماجة ه يرعني في نيل كل اثانه
بدا فبدت لي شقة من جهنم ه فعمت وما لي بالجحيم يدان ه
وغادرت اصحابي الذين تخلفوا ه بما شئت من خزي وطول هوان ه

وما كنت ادري قبلها ان في النساء ه جحيما اراها جهرة وتراني ه

قوله بدا الفصل للوجه وشقة اي قطعة وذلك ان [illegible] الشين فيكون كرمة وكسرة وحذوة وقطعة وفلذة وذلك ان تتم الشين منها فيكون فيكون كالسعينة والعجزة والعقدة فازوه كيف شئت وقوله فعمت وما لي بالجحيم يدان اي تهيأت للهرب اذ لم يكن لي طاقة بالصبر عليها ولا قوة في ملاقاتها وقوله وغادرت اصحابي كانه تشاءم في النظر ثم تخلف عنه قوم فقال من تخلف عني كانت حالته على ذلك وقال آخر

لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها ه واخلع ثيابك منها ممعنا هربا ه
وان اتوك فقالوا انها نصف ه فان امثل نصفيها الذي ذهبا ه

المراد بالنكاح العقد هنا وفي القرآن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وقوله واخلع ثيابك يجوز ان يكون مثل قول الآخر فسلي ثيابي من ثيابك تنسل وكما يقال [illegible] ويجوز ان يكون يريد بر تشمر وتخفف واخرج من شكلك ومعنى منها اي من اجلها ونصب ممعنا على الحال ويقال امعن في السير اذا ابعد وهربا يريد هاربا وانما [illegible] ليكون اخف مسيرا واسرع حراكا وقوله فان امثل نصفيها اي اصلحهما ويقال فلان امثل من فلان اي هو ادنى منه الى الخير واماثل القوم خيارهم وقال آخر

رقطاء حدباء يبدي الكبد مضحكها ه قنواء بالعرض والعينان بالطول ه
لها فم ملتقى شدقيه نقرتها ه كان مشفرها قد طر من فيل ه
اسنانها اضعفت في خلقها عددا ه مظهرات جميعا بالرواويل ه

الرقطاء المنقطة بالنمش والقنا طول الانف واذا كان بالعرض كان كانف الخنزير وقوله ملتقى شدقيه نقرتها اراد انها لسعة فيها يلتقيان [illegible] نقرتها القفا ومعنى طر قطع وقوله مظهرات اي جعل لها ظهارة كما يجعل للفرس وكما قيل من الظهارة ظهر من البطانة بطن ويجوز ان يكون من قولك هو ظهير لك اي معينك ويقال بعير ظهري اي شديد الظهر قوي والظهر لما علا من الارض وارتفع والظاهر مثله وهما مما تقدم والرواويل زائد على عدد الاسنان والواحدة راوول وقال آخر

اذهبي يا طلقة المقادر ه صليني بطول بعد المزار ه
فلقد سمتني بوجهك والوصل قروحا اعيت على المسبار ه
ذقن ناقص وانف عليه ه وجبين كساحة الفسطار ه
طار ليلي بها فبت اناديه يا لثارات مستضاء النهار ه
فامت القمطل الصنيل وكف ه خنصراها كنيقا القصار ه